Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بيننا ؟ قالَ : قولك « فليأتنا نبكه غدا » قد جئناك ، والله لانبرح أو تبكى إن كنت صادقا فى قولك أو ننصرف على أنك غير صادق(١) .

ماج الحجاز بالشعر وتحدثت به الركبان فى المجالس الخاصة والعامة وفى المسجد الحرام وفى الأسواق وفى موسم الحج ، وفى كل مكان من الممكن أن يقال فيه شعر أو أن يوحى بشعر :

واتجه النقد إلى إيثار الفن الجميل وتصوره ، وإلى التصوير المتقن وتشجيعه ، وإلى البساطة فى عرض المشاعر ، وقرب المأخذ ، والبعد عن التعقيد ،فَسُكَيْنَةُ أرادت أن تبين للشاعر أنه أساء معاملة المرأة ، وبدلا من أن يقول لها « ارجعى بسلام » كان يقول « ادخلى بسلام » تكريما لها ، ورأيناها تكره المبالغة الشديدة فى وصف الحزن ، وهى مع ذلك تطالب كُثَيِّراً بأن يهب لصاحبته شيئا خاصا بها ، لا يَشْرَكُها فيه أحد ، وهى تفطن هنا أيضا إلى المبالغة المسرفة فى قول كثير ، وابن أبى عتيق يلمح عيب المشاركة ، فلو أن الشاعر تَبَسَّط فى صياغة فكرته لما وقع فى الغموض . إن ظروف المجتمع تفرض أحكاما فنية على الشعراء وعليهم أن يطبقوها ، ألم يتمنَّ الإمام مالك أن يكون مغنيا ؟ فقالت له أمه : يابنى إن المغنى إذا كان قبيح الوجه لم يُلْتَفتْ إلى غنائه ، فَدَعِ الغناء واطلب الفقه فإنه لايضير معه قُبْحُ وجه(٢) ؟ وحين ينشد ابن جُنْدَب الهَذِلى ناقدنا ابن أبى عتيق قَوْلَ العرجى :

ماأنس مِ الأشياء لا أنس قولها ∴ لخادمها قومى اسألى لى عن الوِتْر(٣)
قالت يقول الناس فى سِتِّ عَشْرَةَ ∴ فلا تعجلى منه فَإِنَّكِ فى أَجْرِ
فما ليلة عندى وإن قيل جمعة ∴ ولا ليلة الأضحى ولا ليلة الفِطْرِ
بعادلة الاثنين عندى وبالَحرى ∴ يكونُ سَوَاء منهما ليلةُ القدرِ

---

(١) الأغانى : ط وزارة الثقافة ١/١٥٢

(٢) أمين الخولى ــ مالك ــ ص ٧٥ . أعلام العرب العدد (١١) ط المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر .

(٣) الوتر : يوم عرفة .